

يوم مجنون في لجان الثانوية العامة .. تداول امتحان الإنجليزية على السجادة وسماعة غش في المروحة وولادة وإغماءات



الأحد 5 يوليو 2026 01:00 م

كشفت 3 وقائع متزامنة شهدتها لجان الثانوية العامة في مصر، من تداول صور امتحان الإنجليزية وضبط سماعة داخل مروحة ووقائع إسعاف، عن عجز وزارة التربية والتعليم وانتهاء اليوم بملاحظات قانونية ونقل طالبات إلى المستشفيات

وفي سياق أوسع، بدت اللجان كأنها مرآة لدولة تطارد الكارثة بعد وقوعها، فبدلاً من منع الاختراقات وحماية الطلاب، انشغلت الوزارة بتتبع الصور والمخالفين بينما تكررت مشاهد الغش والإنهاك الصحي أمام الجميع

السجادة الغامضة تفضح تأميناً يتحرك بعد انتشار الامتحان

«عايز الواحد يروح يحج عشان يدعي على اللي حطه».. انهيار وانفعال طالبة بالقلوبية بعد امتحان اللغة الإنجليزية
تصوير: علي إسماعيل pic.twitter.com/IE7N5ApJNc
— المصري اليوم (@AlMasryAlYoum) July 5, 2026

وبدايةً، تداولت مجموعات الغش الإلكتروني صوراً زعمت أنها لأسئلة امتحان اللغة الأجنبية الأولى بعد بدء الامتحان، وظهرت الأوراق موضوعة فوق سجادة أعادت إلى الواجهة نمطاً سبق أن أثار الجدل في مواد سابقة

وعلى نحو لافت، لم تكن غرابة الصورة في ظهور ورقة امتحان خارج إطار اللجنة فقط، بل في تكرار الخلفية نفسها تقريباً، ما فتح أسئلة عن مكان التصوير وكيفية خروج الورقة ومن يملك القدرة على تكرار المشهد

وفي المقابل، بدأت غرفة العمليات المركزية فحص الصور وتتبع مصدرها، وهي استجابة جاءت بعد انتشار المحتوى بالفعل، لتبدو الوزارة مرة أخرى في دور المحقق الذي يصل متأخراً لا الجهة القادرة على إغلاق باب الاختراق مسبقاً

ومن جهة أخرى، أكد مصدر مسؤول ضبط أكثر من حالة تصوير وتداول لأسئلة الامتحان، وإحالة الوقائع إلى الشؤون القانونية، وهو ما يعني أن المشكلة لم تكن منشوراً مجهولاً فقط، بل حالات فعلية داخل منظومة تزعم إحكام السيطرة

وبالأرقام، أشارت تقارير إلى تداول الأسئلة والإجابات بعد نحو 45 دقيقة من بدء الامتحان، وهي مدة تكفي لهدم مبدأ تكافؤ الفرص، لأن الطالب الملتزم يواجه ورقته وحده بينما تصل المساعدة إلى آخرين خارج القواعد

ومن زاوية تربوية، يرى الدكتور تامر شوقي، أستاذ علم النفس التربوي بجامعة عين شمس، أن الغش الإلكتروني لم يعد سلوكاً فردياً، بل ظاهرة تهدد نزاهة التعليم وتحتاج إلى حلول تقنية ورقابية تتجاوز المطاردة الموسمية

وبهذا المعنى، تكشف واقعة السجادة ضعف فلسفة التأمين نفسها، لأن النظام الذي ينتظر ظهور الصورة على الهاتف ثم يبدأ البحث عن مصدرها يترك زمام المبادرة لشبكات الغش ويحول الوزارة إلى جهاز رد فعل

وفوق ذلك، لا يبدد إعلان العقوبات الشكوك حول أصل الخلل، فالردع اللاحق لا يجيب عن كيفية التصوير ولا عن سبب تكرار الوقائع، ولا يشرح لماذا تستطيع صفحات الغش الوصول إلى الأوراق أسرع من أجهزة الرقابة

سماعة داخل مروحة والوزارة تخسر سباق أدوات الغش

أما المشهد الأكثر عبثاً، فجاء من دشنا في قنا، حيث ضُبطت سماعة غش إلكترونية مخفاة داخل مروحة يد بحوزة طالبة، في حيلة تكشف إلى أي حد تطورت أدوات التحايل أمام إجراءات تفتيش تقليدية

وعلاوة على ذلك، تحدثت تقارير عن ضبط 27 سماعة غش و10 هواتف قبل اللجان في قنا، بما يجعل سماعة المروحة رمزا لمشكلة أوسع، لا طرفة عابرة، ويؤكد أن أدوات التحايل تتحرك أسرع من إجراءات المنع

ومن ثم، تتحول كل وسيلة يومية إلى مخبأ محتمل، من المروحة إلى السماعة الدقيقة والهاتف، بينما تظل الوزارة أسيرة التفتيش اليدوي والتوجيهات المتكررة، وهو نموذج أمني يرهق الطلاب من دون أن يغلق الثغرات الحقيقية

وفي هذا الإطار، وصف الدكتور حسن شحاتة، أستاذ المناهج بجامعة عين شمس، مواجهة وسائل الغش الحديثة بأنها حرب إلكترونية، وهو توصيف يفضح حجم الفجوة بين أدوات متطورة ومنظومة لا تزال تعلن النجاح كلما ضبطت المخالف بعد المحاولة

وبناء على ذلك، فإن تحويل الامتحان إلى مطاردة بين المراقب والغشاش يضرب جوهر العدالة، لأن نجاح الوزارة لا يقاس بعدد المحاضر، بل بقدرتها على منع وصول أي مساعدة غير مشروعة إلى طالب واحد قبل وقوعها

ولزيادة المشهد قسوة، يخوض الطالب الملتزم امتحانا مصيريا تحت ضغط التفتيش والخوف والوقت، بينما يعرف أن صور الأسئلة قد تدور خارج اللجنة، وهو شعور كفيل بهز الثقة في نظام يحدد الجامعة والمستقبل

وفي المحصلة، تكشف المروحة أكثر مما تخفي، فهي تقول إن المشكلة ليست في ذكاء أداة واحدة، بل في بيئة كاملة أنتجت سوقا للغش، وجعلت الامتحان ساحة ابتكار للتحايل بدلا من أن يكون اختبارا عادلا

ولادة وإغماء واللجان تتحول إلى غرف طوارئ

وبالتزامن مع فوزى الغش، شهدت لجنة في الدقي حالة ولادة لطالبة خلال امتحان اللغة الإنجليزية، ونقلت بالإسعاف إلى المستشفى، في واقعة إنسانية استثنائية كشفت حجم ما يمكن أن يحدث داخل يوم امتحاني بالغ الضغط

وفي الوقت نفسه، تعرضت طالبة بلجنة مدرسة الشمس الرسمية لغات في الخانكة لإغماء مفاجئ أثناء الامتحان، فتدخلت فرق الإسعاف ونقلتها إلى المستشفى، لتضاف الواقعة إلى سلسلة حوادث صحية رافقت امتحانات هذا العام

ومن الناحية النفسية، يحذر الدكتور وليد هندي، استشاري الصحة النفسية، من أن الطلاب يحتاجون إلى بيئة هادئة وآمنة خالية من الضغوط، لأن القلق المحيط باللجان يضعف التركيز والاسترجاع ويضعف الإحساس بالحاكمة

ومع ذلك، تتعامل المنظومة مع هذه الحوادث باعتبارها وقائع منفصلة تحتاج سيارة إسعاف ومحضرا، بينما يظل السؤال الأكبر غائبا عن بيئة اللجان والحرارة والضغط النفسي وطول الموسم ومدى استعداد المدارس للطوارئ

أولياء أمور يشكون من الغش أمام لجنة جمال عبد الناصر بالدقي: شاهدنا ولية أمر تلقن نجلها إجابات امتحان اللغة الإنجليزية

تصوير: فهد أبو الفضل pic.twitter.com/HiGwl4PXkL

— Shorouk News (@Shorouk_News) July 5, 2026

وفي ضوء ذلك، تبدو سيارات الإسعاف أمام بعض اللجان دليلا على توقع الخطر أكثر من كونها حلا له، لأن توفير النقل بعد الانهيار لا يعفي الدولة من مسؤولية تقليل أسباب الإجهاد وتأمين ظروف إنسانية للطلاب

وفضلا عن ذلك، تكشف واقعة الولادة أن نظام الامتحان لا يملك مرونة كافية للتعامل مع أوضاع استثنائية إلا بعد حدوث الأزمة، فتتحول حقوق الطالبات والمرضى إلى محاضر وإجراءات لاحقة بدلا من ترتيبات استباقية واضحة

وعليه، لا يمكن فصل الإغماء والولادة عن صورة أوسع لثانوية عامة تحاصر الأسر والطلاب بالرهبة، ثم تقدم كل حادثة بوصفها استثناء فرديا، مع أن تكرار الطوارئ يكشف منظومة تحتاج مراجعة لا بيانات تهدئة

غير أن الوزارة تواصل تقديم مشهد السيطرة عبر غرف العمليات وفرق المتابعة والإحالات القانونية، بينما تقول الوقائع شيئا آخر، صور تدور على السجاد، وسماعات تختبئ في المراوح، وطالبات يغادرن اللجان في سيارات الإسعاف

ولهذا، يصبح السؤال الحقيقي ليس كم مخالفا ضُبط، بل لماذا بقي الامتحان نفسه قابلا لهذا القدر من الاختراق والفوضى، ولماذا يتحمل الطلاب كلفة نظام يعجز عن ضمان العدالة والهدوء في اللحظة الأهم

وأخيرا، اختصر يوم الإنجليزية أزمة الثانوية العامة في 3 صور قاسية، سجادة تحمل امتحانا متداولاً، ومروحة تخفي سماعة، وسيارة إسعاف تنقل طالبة، بينما بقيت الحكومة تطارد النتائج بعد أن صنعت الفوضى شروط ظهورها